الأهرام

المصدر : منبر الاسلام

التاريخ : رجب ١٤٠٢ هـ

المركزان الإعلاميان للدعوة الاسلامية في أوربا

كتب شمس الدين الخرادلى يقول :

ظهر فى عالم « الاتصال الجماهيرى » اخيرا مصطلح جديد يعرف « بالمرتكزات الاعلامية » ويطلق عليه البعض « الأوتار الاعلامية » *Medid* ونعنى به النقاط التى يحس القائم بالرسالة الاعلامية انه يمكن عن طريقهـا ان ينفـذ الى جمهور المستقبلين ويقنعهم بأفكاره ، والمعتقدات التى يحملها .

ويرى الكثير من المتخصصين انه عن طريق هذه المرتكزات يمـكن ان ننجح فى الوصول الى الانسـان الأوربى خاصة فى هذه الفترة التى بدأ القلق النفسى يعرف طريقه الى الحضارة الأوربية التى ركزت فى المقام الأول على المادة والآلة .

والسؤال الذى يطرح نفسـه بداية كيف يمكن استخدام مثل هذه المرتكزات فى الدعوة الاسلامية فى أوربا ؟

الواقع يثبت لنا نجاح ذلك .. بل ان علماء الاتصـال الجماهيرى اكـدوا انها استخدمت بالفعل .. ففى بداية بث اى رسالة لجمهور ما ينبغى ان نجرى ابحاثا قبلية على النظام السائد، والعادات والتقاليد والمعتقدات السائدة حتى نتجنب بداية، ونحن نخطط للدعوة ما يغضب الجمهور الذى نحن بصدده .. لأنه ليس من الواجب ونحن نوجه رسالة الى مجتمع شيوعى أن نبـدأ بانتقاد الشيوعية ، وذلك لأن هذه المجتمعات قد تشبعت بهذه الفلسفة فى كل مجالات الحياة حيث تلاحق الفـرد وسـائل الاعلام فى كل مكان ابتداء من الحضانة حتى الموت .

ولكن علينا ان نركز على معالجة الاسلام للقضايا المطروحة ، وكيف ان الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه طبقوا نظامهم على الشعوب التى دخلت فى الاسـلام ونجحوا فى ذلك . ثم حينما يبدأ الفرد فى الاقتناع بوجهة النظر التى نعرضها .. تبـدأ حلقة أخرى فى رسالتنا وهى مهاجمة الفلسفة السائدة ولكن بطريق غير مباشر حتى لانقع فى اخطاء قد تتعلق بمسائل امنية خاصة بالنظام السائد .

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

أوربا وحاجتها للاسلام

ولكن مايتبادر الى ذهن الباحث هو كيف ندخل الى العقلية الاوربية لاقناعها بالاسلام وتصحيح ماشوهته وسائل الاعلام الغربية عن هذا الدين الحنيف .

يقول علماء الاتصال ان هناك مجموعة من المرتكزات ينبغى على الداعية المسلم ان يضرب على أوتارها لكى تلفت نظر رجل الشارع الأوربى لهذا الدين .

أولها : ان هذا القرن الذى تعيشه أوربا قد شهد تقدما ماديا سريعا وذلك من خلال دخول النظام الآلى فى كل شىء فى حياة الانسان الاوربى اليومية وذلك فى الوقت الذى لا يلاحقه تقدم اجتماعى ملائم .. فخلق هذا هوة سحيقة بين المادة والروح ادت الى وجود نوع من القلق النفسى لدى الانسان الأوربى ..واصبح الفرد فى أوربا من جراء ذلك مهيأ لسماع الجديد وبالذات فيما يتعلق «بالروحانية» التى افتقدها فى الحياة الآلية التى يعيشها .

هنا مرتكز اساسى للقائم بالرسالة الاعلامية الاسلامية وهو ان يوضح من امكانياته ووسائله المتاحة كيفية معالجة الاسلام لهذه الظاهرة وكيف أن هذا الدين قد جمع فى طياته بين المادة والروح .

ثانيها : انتشار ظاهرة العنف فى أوربا بحيث اصبحت الحياة مستحيلة فى الكثير من انحاء القارة بعد عمليات الخطف لكبار الشخصيات التى تمارسها العصابات والتى طالعتنا بها الصحف اخيرا .

فالحضارة الاوربية كما يقول احد الصحفيين البارزين تركت مخلفات ومعاول قد تؤدى الى هدم ما بنته .

كيف نستغل مثل هذا المرتكز اعلاميا .. ان هذه الفرصة سانحة لكى ننفذ بدعوتنا الى أوربا لنناقش هؤلاء الشباب الذين حار فيهم علماء النفس والاجتماع هناك ، وخصوصا أن الباب مفتوح لكل الآراء فى الكثير من دول اوربا .

وقد دلت الأبحاث التى اجريت على أن الشباب فى أوربا يمكن أن يقتنع بسهولة ولعل خير مثال على ذلك هو ماقاله الشاب الانجليزى (كاتس ستيفن) والذى سمى نفسه بعد اسلامه « يوسف اسلام » والذى اعتنق الاسلام فى الشهر الماضى .. لقد قال بالحرف الواحد أمام شاشة التلفزيون البريطانى بعد ان سأله المذيع انك ستخسر اموالا طائلة من عملك السابق كممثل فماذا تقول ؟

قال : « اننى لاأخسر شيئا لأن من وجد الله لم يخسر شيئا . اننى اشعر بمنتهى السعادة أما الألم والعذاب فهما من خصائص الدنيا ولا راحة لمؤمن الا فى لقاء الله » .

انها ظاهرة اصبحت واضحة فى شباب اوربا هذه الأيام وعلينا ان نستغلها ونحن نخطط للدعوة هناك .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ثالثا : ان المرتكز الرئيسى هو استخدام ما يعرف بقادة الراى *Opinion leadens* وبالذات فلاسفة وكتاب اوربا الذين أيدوا وحبذوا الاسلام .

فمن ينسى الفيلسوف الايرلندى الساخر « برناردتشو » والذى قيل انه كان بينه وبين الاسلام مثل ماكان بين الاسلام وابى طالب .

لقد قال هذا الرجل بالحرف الواحد « لو كان مسموحا بصورة لنبى الاسلام محمد لوضعتها فوق كل صور العظماء الذين أزين بهم حجرتى » .

وقال فى مناسبة اخرى : « لو أن مشاكل العالم المعاصر وضعت أمام محمد نبى الاسلام لحلها وهو يحتسى قدحا من القهوة » .

ان هذه الكلمات ينبغى ان تكون ضمن حملاتنا الاعلامية لان الفطرة تقول ان الجمهور يقتنع عن طريق قادة الراى فى نفس المجتمع .

من الذى يقوم بذلك ؟

والسؤال الذى ننهى به هذه الدراسة هو من الذى يقوم بتنفيذ ذلك ؟

هل هو رجل الدين فقط ؟ أم هى مسئولية الجميع ؟

يقول احد اساتذة الاعلام فى مصر انه ينبغى ان يجند الجميع لمثل هذه المهمة .. فاحيانا وبطريق غير مباشر يمكن ان ينجح المهندس والطبيب فى توصيل الدعوة أكثر من الشيخ المتخصص .

ويضرب مثالا على ذلك وهو كيف ان استاذا ضليعا فى الطب عن طريق مهنته ومعالجته للمرضى فى كندا نجح فى ان يلفت نظر وسائل الاعلام بعد اجراء كثير من العمليات الجراحية هناك .. وتساءل الجميع عن وطنه ودينه وكانت فرصة سانحة للدعوة للقضية العربية والاسلام .

اذن علينا ان نخطط للدعوة باسلوب علمى يتمشى مع العصر ومتطلباته .

شمس الدين الخرادلى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية